

بحار الأنوار

[236] براءتها في قرآن يتلى وينقل، وجلد قاذفوها الحد، وتوفيت في سنة سبع وخمسين للهجرة، وعمرها أربع وستون سنة، ودفنت بالبقيع في ملك معاوية. أقول: ثم ذكر ابن أبي الحديد عن شيخه أبي يعقوب يوسف بن إسماعيل اللمعاني أسبابا للعداوة بين عائشة وبين أمير المؤمنين وفاطمة صلوات الله عليهما وبسط الكلام في ذلك " إلى أن قال " : وأكرم رسول الله (صلى الله عليه وآله) فاطمة إكراما عظيما أكثر مما كان الناس يظنونه، وأكثر من إكرام الرجال لبناتهم، فقال بمحضر الخاص والعام مرارا لامرة واحدة وفي مقامات مختلفة لا في مقام واحد: إنها سيدة نساء العالمين، وإنها عذيلة مريم بنت عمران، وإنها إذا مرت في الموقف نادى مناد من جهة العرش: يا أهل الموقف غضوا أبصاركم لتعبر فاطمة بنت محمد، وهذه من الأحاديث الصحيحة وليس من الأخبار المستنقحة (1) وإن إنكاحه عليا إياها لم يكن إلا بعد أن أنكحه الله تعالى إياها في السماء بشهادة الملائكة، وكما قال مرة (2): " يؤذيني ما يؤذيها، ويغضبي ما يغضبها، وإنها بضعة مني، يربني ما رابها " فكان هذا وأمثاله يوجب زيادة الضغن عند الزوجة، والنفوس البشرية تغيط على ما هو دون (3) هذا، ثم كان بينها وبين علي (عليه السلام) في حياة رسول الله (صلى الله عليه وآله)

_____ (1) في المصدر: المستضعفة. (2) في المصدر:

كم قال لا مرة. (3) في المصدر: [ثم حصل عند بعلاها ما هو حاصل عندها، أعني عليا (عليه السلام) فإن النساء كثيرا ما يحصلن الاحقاد في قلوب الرجال، لا سيما وهن محدثات الليل كما قيل في المثل، وكانت تكثر الشكوى من عائشة ويغشاها نساء المدينة وجيران بيتها فينقلن إليها كلمات عن عائشة ثم يذهبن إلى بيت عائشة فينقلن إليها كلمات عن فاطمة وكما كانت فاطمة تشكوا إلى بعلاها كانت عائشة تشكوا إلى أبيها لعلمها أن بعلاها لا يشكيها على ابنته، فحصل في نفس أبي بكر من ذلك أثر ما، ثم تزايد تقرير رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) وتقريبه واختصاصه فحدث ذلك حسدا له وغبطة في نفس أبي بكر عنه وهو أبوها، وفي نفس طلحة وهو ابن عمها وهي تجلس إليهما وتسمع كلامهما وهما يجلسان إليها ويحادثانها فاعدى إليها منهما كما اعدتهما] أقول: ذكرت كلامه بطوله - وإن كان فيه ما يضاد نفسه بضعة الرسول (صلى الله عليه وآله)، ونفسية الامام المرتضى نفس الرسول (صلى الله عليه وآله) واخيه المنتجب صلوات الله عليه وعلى آله، لانهما كانا لا يؤثران على طاعة الله شيئا، ولا يقربان=